ووجها من المهابة حين لا كلام منا ولا ايماء ورجعنا وللقلوب التفاتات اليه وللجسوم انثناء
وسمحنا بما نحب وقد يسمح عند الضرورة النخلاء

وهو متعلق بقولنا لقا لان من شان ان يدهش الصب ويخرس المحب
ويغنيهما عاعد المحبوب والاستلذاذ بشهوده وانسه ووجها مفتح
الجيم اي سكتة عن الكلام عند اللقاء بعده مادمنا في تلك الحضرة العلية
بيق فينا متسع له من اجل المهابة المهابة اي الاجلال والمخافة
حين اجتمع علينا امران لا يوجد اجتماعهما الا في نحو هذا المقام وهما
لا كلام منا بما يريد ولا ايما منا بوجه الي ما نطلبه وذلك حال من كمال
الجلال واستولت عليه خوارق الاحوال وكربهت بث الشوق عند
لقائه فلما التقينا ما ملكت كلاما فلما ورجعنا اي بلادنا وللقلوب
التفاتات كثيرة جدا برعاية المقام اليه اي نبينا صلى الله عليه وسلم والاستمداد
منه مع ادامة الصلاة والسلام عليه وصلى الله وسلم عليه وللجسوم جمع جسم وجسم
النبي حرمه الثاني من الارض انثنا اي انعطاف الي البقاء في حضرته
صلى الله عليه وسلم ابدا ان تيسر والا فالي تكرر زيارته صلى الله عليه وسلم وسمحنا اي
جدنا بما اي بنفيس لا يجود احد بمثله هو التمتع بتلك الحضرة العلية
الذي نحب دوامه بعدم مفارقته ولكن ضرورتنا الى العود لديارنا الابل
القيام بمن فيها تخفف الملام علينا اذ الضرورات تبيح المحظورات
فاتنا وان كنا نخلا بهذا الفراق لنا اسوة بالبخلا في ذلك وقد وقع
يقينا انه يسمح عند الضرورة التي لا يستطاع معها الترك النخلا
بالاموال وغيرها وبين السماح وبين البخلا الطباق ولما تم مقصد
زيارته صلى الله عليه وسلم المتكفلة بكل خير شرع يناديه صلى الله عليه وسلم
بكنيته المختصة به والمناسبة لطلبه امن انه خصه من تلك الغنا
التي ولاها الحق له ويقسم عليه باقسام كثيرة كلها تتضمن ماهو بصدده

من

يا ابا القاسم الذي ضمن اقسامي عليه مدح له وثناء

من سر حه صلى الله عليه وسلم والثنا عليه استعطافا له لينظر اليه بما يفوز به
من الدنيا والاخرة وبما يتم به من محبته باطنة وظاهرة ومن خصوص جواب
اقسامه بقوله الاتي الاعلى الانبي الخ فقال يا ابا القاسم هذه
كنيته صلى الله عليه وسلم التي اختص بها فلا يجوز لاحد التكني بها مطلقا على
الاصح عند ناسوا في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعده لمن اسمه محمد وغيره لقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي والعبرة
كما تقرر في الاصول بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هنا فان سبب
النهي ان اليهود كانوا ينادون يا ابا القاسم فاذا التفت صلى الله عليه وسلم اليهم
فيقولون لا نعنيك فنهى الناس عن التكني بذلك ومن هذا اخذ بعض
ايمتنا ان المنع خاص بزمن حياته صلى الله عليه وسلم وبعضهم بانه خاص
بمن اسمه محمد وتكنية علي كرم الله وجهه ولده محمد بن الحنفية رضي الله
تعالى عنه بذلك باذن منه صلى الله عليه وسلم ان صح خصوصية له وتكنية
غيره بذلك اجتهاد منه ووجه مناسبة اختصاص تلك الكنية به صلى الله
عليه وسلم الاعلام بانه صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الاعظم من الله تعالى في جميع
شؤونه لا سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف والطاعات ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ايضا انما انا قاسم والله يعطي
ولاجل هذا اعد واني خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اعطى مفاتيح الخزائن
قال بعض العلماء هي خزائن اجناس العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبون
فكل ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح
وكما اختص تعالى بمفاتيح الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو كذلك اختص
صلى الله عليه وسلم باعطائه مفاتيح الخزائن الالهية فلا يخرج منها شي الا على يديه

Copyright © King Saud University